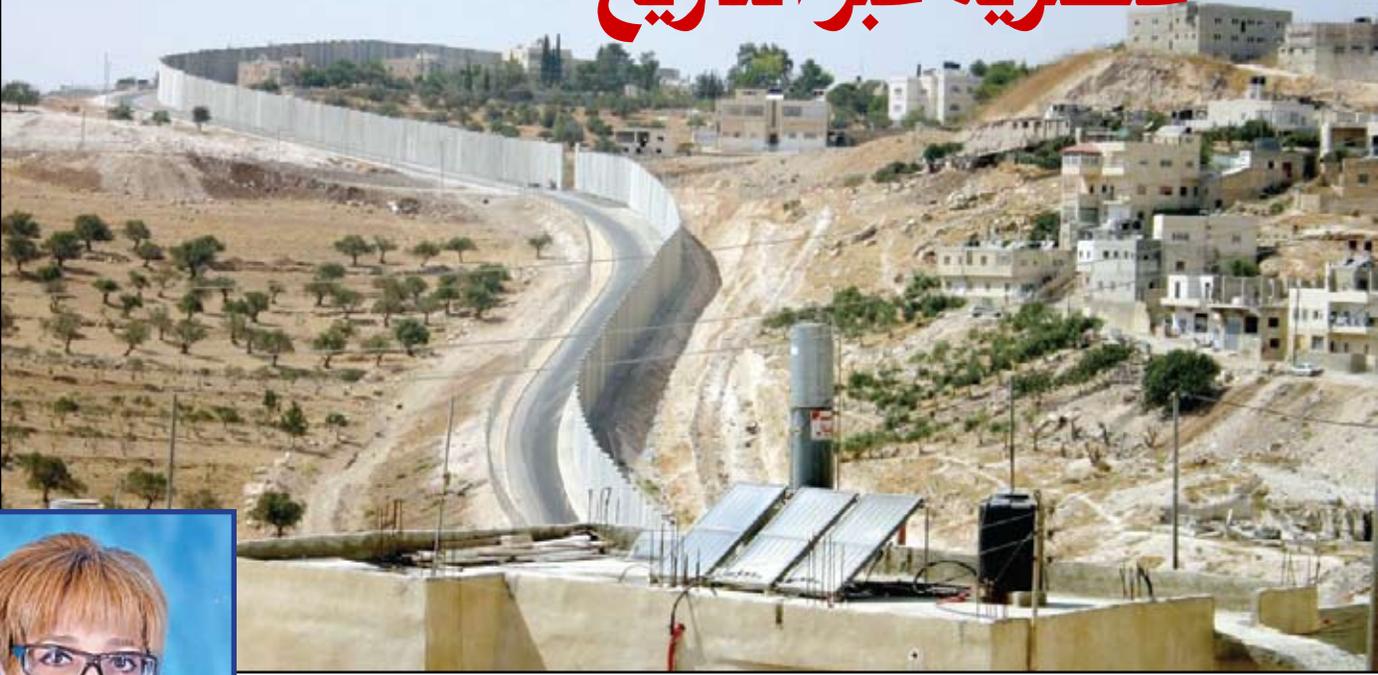
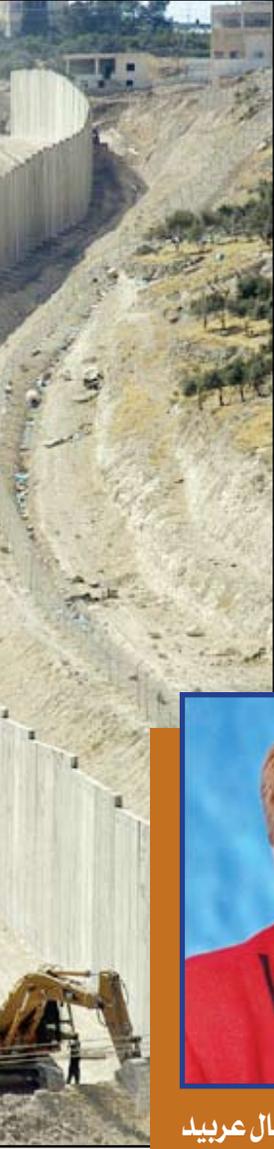




الجدار الإسرائيلي.. أكثر الجدران عنصرية عبر التاريخ



إعداد: الباحثة أمال عرييد

amaluna@live.com
www.amaluna.org
amal.arbeed@gmail.com

بُنيت الجدران العازلة عبر التاريخ للفصل بين النزاعات التي تنشب بين شعوب الدول المتلاصقة على حدود بعضها البعض، إما طمعاً بأراض زراعية، أو حرب قبائل، أو صراعاً على المياه والثروات المعدنية، وكانت تعرف بـ «الأسوار» التي تحمي المدينة من هجمات الأعداء، وتعلو هذه الأسوار القلاع والأبراج للمراقبة، فكانت أسوار بغداد أو المدينة المدورة، وبابل، وأسوار القدس، ومعظم المدن كانت تحاط قديماً بالأسوار والبوابات لحمايتها ودرء الأخطار عنها، وكان أطولها وأكبرها سور الصين العظيم، وسور هارديان الروماني، وأسوار كثيرة بُنيت في عصرنا الحديث ستحدث عنها في سياق دراستنا لهذه الجدران أو الأسوار، وهل استطاعت فعلاً حماية دولها من الاعتداء الخارجي. وكما ذكر القرآن الكريم في سورة الكهف أن الأسكندر المقدوني «ذو القرنين» بنى سداً حصيناً لعزل شعوب يأجوج ومأجوج عن دخول بلاده لمنعهم من إفساد الأرض.

منه، جاءت أسرة «مينغ» 1368-1644م وعملت على امتداد السور وتدعيمه باستبدال الأجزاء التي بليت من جراء بنائها من الطين واستبدالها بأحجار من الطوب، ليبلغ بذلك طوله النهائي ستة آلاف و700 كلم، ويمتد بموازاة الأنهار المجاورة، وتتشكل انحناءاته مع تضاريس الجبال والتلال التي يجتازها، وبلغ عرض هذا السور 4,6 أمتار إلى 9,1 أمتار في قاعدته، أي بمعدل ستة أمتار، ويضيق تدريجياً في الأعلى ليصل إلى 3,7 أمتار، ويتراوح ارتفاعه بين 3 و8 أمتار حسب ارتفاع التلال وانخفاضها، وتخلله أبراج الحراسة والمراقبة والتي بلغ طولها الإجمالي

القبائل التي كان يحكمها «أتيل» ملك بلاد الهون، وكانت أسرة «تشن» الصينية الحاكمة المعروف بـ «تشي هوانغ-دي» قامت ببناء الجزء الأكبر من سور الصين، خشية من هجمات هذه القبائل الوحشية والمدمرة، وبعد أن استطاع «تشي هوانغ-دي» توحيد الصين سنة 221 ق.م سارع إلى إكمال بناء السور في سنة 204 ق.م، والذي شارك في بنائه أكثر من 300 ألف شخص، ثم واصلت أسرة «هان» بناءه في 202 ق.م، ثم جاءت بعدهم أسرة «سوي» 589-618م وأكملت أعمال البناء، وبعد سنوات طويلة تعرض فيها السور لتعرية الطبيعة والهجمات الكثيرة التي هدمت قسماً

أولاً: سور الصين العظيم: وأهم الأسوار التي بُنيت قديماً وأعظمها هو سور الصين العظيم: ويمتد هذا السور على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين (جمهورية الصين الشعبية) من «نشنهوانغتاو» على خليج بحر بوهاي (البحر الأصفر) في الشرق إلى منطقة «غانشو» في الغرب، كما تم بناء سور آخر إلى الجنوب وامتد من منطقة «بكين» إلى «هاندين»، وتم بناء أولى أجزاء السور أثناء عهد حكام «تشانغوا» لحماية مملكتهم من هجمات الشعوب الشمالية (الأتراك، والمغول، والمنشوريين التونغوز، ومن عرفوا بشعوب بلاد الهون «سيثو-نغ تو، هيوونغ-تو، وهم من